ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٦٧ العددان: ٢٣- ٢٤ ١٤- ٢٩/ذو الحجة ١٤٤٧هـ

Vol. No. 67 Issues 23-24 01-16, June 2026

... رجال متمردون على المادية ومتسامون على الأغراض

إن العنصر الهام الأقوى من الوسائل التي نحتاج إليها من أجل إنقاذ المجتمع الإسلامي، هو حياة القناعة، والزهد ، والإباء ، والشمم التي يجب أن يعيشها علماؤنا ، إنَّه لزام على العلماء أن تكون حياتهم مثالية ، تشف عن أنهم من طراز آخر فريد ، ومن طبقة خاصة ذات مميزات ، وتدل دلالة صارخة على أنهم ورثة الأنبياء والنائبون عنهم ، فيتبعون هديهم ، ويسيرون سيرتهم ، ويحذون حذوهم ، وليسوا صرعى المادية ، وقتلى القطيفة والخميصة ، وعبيد الدينار والدرهم ، يشعر جليسهم بتفاهة الدنيا وضآلتها ، وأن المال والثروة ليس كل شيء في حياة الإنسان ، وأن يثبتوا بأسلوب حياتهم ، وبإبائهم ، وكبر نفسهم ، وتساميهم عن الأغراض : أنهم هم الطلبة ، وليسوا طالبين ، فليتردد إليهم من شاء ألف مرة ، ولكنهم لا يترددون لشيء إلى أحد إلا من أجل تبليغ الدعوة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، أو من أجل تحقيق واجب ديني، وإحياء سنة ، لا من أجل تحقيق غرض شخصي ، أو لشفاعة ووساطة.

(العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة: ٦٧ العددان: ٢٣- ٢٤
١٤- ٢٩/ذو الحجة ١٤٤٧هـ

الرئيس العام	بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام	سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير	الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير	خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد	محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

... رجال متمردون على المادية ومتسامون على الأغراض ١

الافتتاحية:

قيمة العقيدة في تقرير المصير ٣

درس من السنة:

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ ٥

كلمة الرائد:

المسلمون أمة وليسوا كتلة ٦

أدب ونقد:

أهمية النقد والتاريخ في دراسة النصوص الأدبية ٧

التوجيه الإسلامي:

موقف الدعوة وموقف الدعاء ٩

مخاطر التربية الانفعالية ١١

قرأت لك:

كتاب "تاريخنا المفترى عليه" ١٢

أدب الرحلات في الهند:

ابن بطوطة نموذجًا (١) ١٥

مسار الأحداث:

الديمقراطية تتراجع ١٨

أخبار وتعليقات:

جيل زد وأزمة الثقة في المؤسسات الهندية ٢٠

الزعيم السياسي "سانجاي سنغ" يهاجم الحزب الحاكم

ويثير تساؤلات حول سرقة تبرعات معبد "راما" بأيودهيا ٢١

المجلس الاستشاري الإسلامي يبدي استنكاره

للسياسات المنفّرة ومحاولات سلب مواطنة المسلمين ٢٢

انعقاد ورشة ليومين حول "تفهيم الشريعة" في رحاب دار العلوم ٢٢

من الصحافة العربية:

أبرز الصيغ المتداولة لبنود مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران ٢٤

الغارديان: هل بات انتقاد "إسرائيل"

في بريطانيا تهمة تؤدي إلى السجن؟ ٢٥

براعم الإيمان:

هل ضلّ الطريق؟ ٢٦

هن الشقائق ٢٧

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

قيمة العقيدة في تقرير المصير

د. محمد وثيق الندوي

الهند بلد علماني، ديمقراطي، مبدؤه النمط الاشتراكي في الحكم، وقد وضع الواضعون لدستور الهند أساس البلد على هذه المبادئ الثلاثة، لأن الهند بلد تعيش فيها أديان مختلفة، وجنسيات متعددة، وحضارات متنوعة، وفي سكانها الهندوس والمسلمون والمسيحيون والمجوس وغيرهم، وتختلف الأديان في عقائدها وتعاليمها وقيمها ومنهج حياتها اختلافًا واضحًا، كالجينيين، والبوذيين، والسيخ، وينقسم الهندوس أنفسهم إلى فرق وطوائف تكاد تشكل ديانات مستقلة بذاتها، وهناك اختلاف سلالي ولغوي وثقافي، وتاريخي كذلك، وفي الشمال والجنوب توجد فوارق واسعة، أما القبائل وهي منتشرة في مختلف أنحاء الهند، فهي تختلف فيما بينها اختلافًا بينًا، وهناك اختلاف طبقي، وهو اختلاف عنيف يؤدي أحيانًا إلى الصراع والقتال، ولذلك وضع الواضعون للدستور إزالة الفوارق بين الطبقات نصب أعينهم، واتخذوا إجراءات دستورية لرفع مستوى الطبقات المتخلفة، وحرَّم الدستور التمييز الطبقي والعنصري.

وإن الدستور الهندي مؤسَّسٌ على المساواة وعدم التمييز على أساس العقيدة، واللون، والطبقة، والجنس، ويؤكد على إتاحة فرص متساوية لجميع المواطنين، ويفرض عقوبات على ممارسة التمييز، ويمنح الدستور حقوقًا للأقليات اللغوية والدينية والثقافية والقبائل لكي تحتفظ بشخصيتها ومميزاتها، ولكي تزدهر ولا تذوب، وكان شعار بناة الهند كما قال جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الهندي الأول بعد الاستقلال، وهو يشرح تصور المجتمع الهندي: "الوحدة في التنوع".

كانت هذه المبادئ الدستورية في مصلحة البلاد، وكانت فيها مراعاة لطبيعة الحياة في البلد، ولذلك كان الدستور الهندي الذي وُضِع بعد دراسة عميقة لدساتير العالم المختلفة، من أفضل دساتير العالم باعتبار صلاحيته لخلق الانسجام بين مختلف الطبقات، واحتفظ بهذه الروح قادةُ البلاد الأولون.

ولكن في السنوات الإثنتي عشرة الماضية انقلب الوضع ظهرًا لبطن، يُمارَسُ التمييز العنصري، وتُبْذَل الجهود لتهميش الأقليات والأقلية المسلمة بخاصة، وتُتَّخذ إجراءات مدبرة لتضييق خناق الحياة على المسلمين، وطمس معالمهم التاريخية، ومحاربة الشعائر الدينية، وفرض العقوبات على التعليم الديني، وهدم المساجد والمدارس، والقضاء على الشخصية الإسلامية والهوية الدينية، وتُدْخل مواد في المناهج التعليمية تتعارض مع عقيدة المسلمين، وتضلل الأذهان، وتثير النفوس، وتعرض التاريخ مشوَّهًا، وتُدْمَر منازل المسلمين بأعذار واهية، وتَجْرِي الاعتقالاتُ غير القانونية، وتُكَمَّم الأفواه، ويُقْمَع من يلاحظ فيه حماس ديني، ويتعرض المسلم للهجوم المباغت، وتجري محاولات مخططة لإقصاء المسلمين من المشاركة في التصويت، وتقليل نفوذهم في الحكم والوظائف، وفرض القانون المدني الموحد قسرًا و... و.... وقد توغلت عناصر في الحكم تريد أن تتحول البلاد إلى بلد هندوسي، ونشطت الحركات والمنظمات الهندوسية لتحقيق هذا الغرض، وتنحاز الحكومة إلى هذه الحركات، تمنحها قوة وحماية، ويلاحظ هذا الانحياز في السياسة والتعليم والإعلام والإدارة والثقافة.

وقد تصاعد التعصُّب، فتدعو بعض المنظمات إلى فرض اللون الهندوسي على المجتمع، وتطالب بدمج الأقليات في هذا اللون، وإن كانت هذه المطالبة تتنافى مع تصور الدستور الهندي

العلماني، وتنظر إلى المسلمين بعين السخط، والكراهية، وتدعو الحكومة إلى سحب كل ما يمنح المسلمين من حقوق كأقلية، وتسعى هذه المنظمات والهيئات لإيجاد الشعور بعدم السلامة في المسلمين، وعدم الاستقرار، وإقصائهم من منابع القوة، ومراكز النفوذ والتأثير، ولتوغل الرجال المتعصبين في الشرطة والإدارة والقضاء والتعليم، لا يُنْصَف المسلمون إذا وقعوا فريسة للاعتداء أو الظلم، بل تُحَاك ضدهم التُّهَم، ويُحَمَّلُون هم أنفسهم المسئولية عما يحدث في البلاد من الفوضى والقلق والاضطراب.

ولا شك في أن هذه الأوضاع والمشكلات تُحَدِث في المسلمين الإحباط واليأس، ولكنها غمراتٌ ستنجلي، وتزول هذه المشكلات إذا أثبت المسلمون صبرهم واحتمالهم، وجدارتهم واستقامتهم، واعتمادهم على الله، واتحدوا فيما بينهم نابذين وراءهم الانتماءات الفكرية والحزبية والخلافات الفقهية والمذهبية، وعالجوا الأمور بحكمة وأناة ورفق، وقُدِّرت لهم القيادة الرشيدة المتزنة الجريئة، فعلى المسلمين أن يقرروا العيش في البلد بكامل خصائصهم الملية، وحضارتهم الإسلامية، وشعائرهم الدينية، وبأخلاقهم وقيمهم، وبشخصيتهم الإسلامية، لا يتخلون عن شعيرة من شعائرهم، وعليهم أن لا يعيشوا مجردين عن هذه الخصائص، فيجب عليهم أن يعيشوا حياة كريمة شريفة، لا يعيشون حياة البهائم الداجنة والكلاب المقتناة، ولا يقتنعون بحرية الأكل والشرب، وضمانة الرواتب، وتكافؤ الفرص، في قضاء مآرب النفس، وتولي الوظائف فحسب، بل عليهم أن يرفضوا هذا الأسلوب من الحياة، وهذا المنهج من التفكير، يقول الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في كلمة له ألقاها في مؤتمر التعليم الإسلامي المنعقد في ٤ و٥ من يونيو عام ١٩٦١م في لكناؤ:

"إننا لا نعيش في الهند حياة العبيد، إننا أبناء هذه البلاد، لنا من الحقوق والحظوظ ما لغيرنا، إننا بناة هذه البلاد، ومن مؤسسي حضارتها، وأصحاب الفضل عليها، وليس لقوة في العالم أن تسلبنا هذا الحق الطبيعي، وهذا الحق الدستوري، لقد انقضى عهد الاستعباد والاستعمار، وليس لشعب أن يستعبد شعبًا آخر، وليس لحضارة أن تقتل حضارة أخرى، وليس للغة أن تقضى على لغة أخرى.

أيها الإخوة فى هذا الثلث الأخير من الليل الذي تنزل فيه رحمة الله ويجاب الدعاء وتصفو القلوب، نعاهد بكل إخلاص أننا سنبقى في هذه البلاد بإسلاميتنا وإسلامية أجيالنا القادمة، ونبذل فى هذا السبيل كل رخيص وغال، ونحتمل السراء والضراء، ونكون من إحدى الطائفتين اللتين ذكرهما الله تعالى في سورة الأحزاب: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا".(مقتبس من كتاب "المسلمون في الهند")

فنحن المسلمين في الهند بأمس حاجة إلى التمسك بعقيدة الإسلام الصافية النقية في كل مرفق من مرافق الحياة، وأن يصطبغ كل جزء من أجزاء الحياة بصبغة الإيمان، وإن العقيدة – كما كتب الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي في مقال له نشرته البعث الإسلامي في ربيع الأول ١٤٠١هـ –" مهما كانت، إذا كانت راسخة في القلب، فإنها تكوِّن مصير الإنسان، وتصرف اتجاهه، وتهون عليه المتاعب والصعوبات التي تعترض في سبيله، فكانت هذه العقيدة رائدة المسلم في القرن الأول من التاريخ الإسلامي، التي نقلته من قارة إلى قارة، يعبر البحار، ويجتاز الغابات، ويقهر الجبال، ويحطم الأغلال والسلاسل، ويضحي بكل ما يملك من متعة الحياة ورخائها، ورغد العيش وبهائه، في سبيل رفع صوت الحق، وإعلاء كلمة العدل، فأصبحت هذه العقيدة أساس الحياة، وصار كل ما كان يبذله في سبيلها، رخيصًا في عينه، وكل ما يواجهه من تعذيب وشقاء وقساوة، حلاوة في قلبه".

❖ ❖ ❖

درس من السنة

أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ

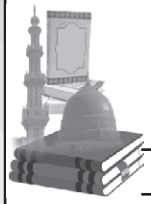

عبد الرشيد الندوي

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْمَغْرِبَ، فَقُلْنَا: لَوِ انْتَظَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَفَعَلْنَا. فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْنَا نُصَلِّي مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: «أَصَبْتُمْ وَأَحْسَنْتُمْ». ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى أَهْلَ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

تخريج الحديث: أخرجه صحيح مسلم (٢٥٣١) وابن حبان في صحيحه (٧٢٤٩).

شرح الحديث: يُبَيِّنُ هذا الحديثُ الشريفُ المكانةَ العظيمةَ التي خصَّ اللهُ بها أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. فقد شبَّه النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابَه بالنجوم التي جعلها الله أمانًا للسماء، فكما أن النجوم أمانٌ للسماء، كذلك كان الصحابةُ رضي الله عنهم أمانًا للأمة في دينها وعقيدتها ووحدتها.

وكانوا أمانًا للأمة لأنهم شهودُ التنزيل، وحملةُ الوحي، ونقلةُ القرآن والسنة، وقد تلقَّوا الدين مباشرةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بلَّغوه للأمة كاملًا محفوظًا. فبفضل الله ثم بجهودهم وصل إلينا القرآن الكريم، وحُفظت السنة النبوية، وعُرفت أحكام الإسلام وشرائعه.

ومن معاني كونهم أمانًا للأمة أن وجودهم كان سببًا في كفِّ كثير من الفتن والانحرافات، فلما مضى عصرُهم ظهرت فتنٌ عظيمة، ووقعت اختلافاتٌ وبدعٌ لم تكن معروفةً في زمانهم، فكان ذهابُهم إيذانًا بظهور ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والافتراق.

وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه فقال: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ).وأمر المؤمنين أن يذكروهم بالدعاء والاستغفار فقال: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا). ولهذا كانت أمُّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَبُّوهُمْ». أخرجه مسلم.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «فَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ». رواه أحمد في مسنده، وصححه جماعة من أهل العلم.

فمعرفةُ فضل الصحابة رضي الله عنهم، والترضي عنهم، وسلامةُ الصدر لهم، والاقتداءُ بهديهم من أعظم أسباب الثبات على الحق؛ لأنهم خيرُ هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، وأعلمُ الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون أمة وليسوا كتلة

إذا كانت الديانات الإنسانية السابقة والفلسفات الاجتماعية توزع البشر بين طوائف وكتل وفئات، وكانت تقر لهم بالتفاوت الطبقي والعنصري، وتقسمهم بين خلايا كثيرة من الجنس والوطن،واللغة، فإن دين الإسلام قد جمع البشر كلهم على منصة واحدة لأول مرة، واعتبر الجميع أبناء أب واحد وأم واحدة، وجاء رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم فأعلن عن ذلك مدويًا مجلجلا، وقال: "لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولأسود على أبيض إلا بالتقوى، كلكم من آدم وآدم خلق من تراب".

لما فتح المسلمون المدائن، ووطئوا أرض الفرس بحوافر خيول المسلمين وأقدام المجاهدين الأبطال، ظن حكامها أنهم لم يفعلوا ذلك إلا لحاجة اقتصادية، وبحثًا عن الرزق والمال، بعد ما عاشوا في الفقر والضيق والخشونة مدة طويلة، ولم يفكروا فيهم أكثر من ذلك ـ فقد كان هو مبلغ تفكيرهم ـ وأراد رستم قائد قواد الفرس تصديق هذا الظن، فبعث إلى ربعي بن عامر لكي يستنطقه عن هذا الواقع ويستوثق ما كان يظن في المسلمين المتواضعين العائشين بالكفاف، فجاء إليه ربعي، ولما سأله رستم بلهجته القوية وقال له: "ما جاء بكم؟" وكان يتوقع أن يكون رده من منطلق السياحة في الأمن بحثًا عن الرفاهية، ولكن خاب ظنه حينما سمع رده الإيماني النابع من قلب المؤمن المخلص، لما سمع أنه يقول بغاية من الثقة والطمأنينة، والشجاعة والقوة:"الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد، إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها".

اندهش وكاد يخر مغيشًا عليه، فقد كان لهذا الكلام وقع شديد في نفسه، وأيقن أنه لا قوة تستطيع أن تمنع المسلمين عن الغلبة، ولابد من أن تنتشر كلمتهم في الأرض، وينتقل زمام الحكم إلى هؤلاء الذين لا يهمهم إلا لأن تسود عبادة الله في الأرض، دون أن يعنيهم شأنهم أو تهمهم احتياجاتهم.

ذلك لأن الحضارة الفارسية لم تكن قائمة على المصلحة الجماعية، ولا كانت تنادي بعبادة الله التي هي فوق كل غرض، وأساس كل غاية، لم يكن فيها إلا أن يتنعم أصحاب الطبقة العليا على حساب الطبقة الدنيا، لم يكن هناك أي تصور للاجتماعية والمساواة على أساس الخضوع أمام الله تعالى، لم يكن في هذه الحضارة أي مراعاة لحقوق الخلق ولا لحقوق الخالق، وإنما كان القوي يحظى بكل نعمة ومتعة ولذة، والضعيف يشقى بكل معنى من معاني الشقاء والذلة.

وإنما هو الإسلام وحده الذي عاد بالإنسان إلى طبيعته وعين مقياسًا واحدًا للعز والذل، وللسعادة والشقاء، والشرف والضعة، وهو مقياس التقوى، والذي يميز ممن لا يتقي ممن يتقى، ويرفع مكانته ويربطه بالملكوت الدائم، ومن ثم تتحقق له السعادة بمعناها الكامل ويعيش في الدنيا وهو ينظر إلى الآخرة، ويقوي رابطته مع ربه تبارك وتعالى ويعرف واجبه نحوه إخوانه، ويعتبر نفسه عضوًا كريمًا من أسرة الأمة التي اختارها الله سبحانه للقيام بمهمة الدعوة إلى عبادة الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك يؤدي المسلمون دور الأمة الإسلامية، ويتحاشون من كل ما يعكر عليهم صفو هذا المفهوم أو يبعدهم عن جادة التعاون والتضامن.

يقول الله سبحانه وتعالى:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)

(سعيد الأعظمي الندوي)

أهمية النقد والتاريخ في دراسة النصوص الأدبية

فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين وبعد.

فمن أهداف ندوة العلماء، إصلاحُ المنهج الدراسي، وإعداد كتب دراسية حسب الظروف المتغيرة في كثير من العلوم والفنون، كأصول التفسير، وأصول الحديث، وأصول الفقه، واللغة، والأدب، والنقد، والتاريخ، والجغرافية، والعلوم العربية كالنحو، والصرف، والبلاغة، والفكر الإسلامي، فتوجَّهَت عنايةُ أبناء ندوة العلماء إلى إعداد مواد دراسية تسدُّ حاجة العصر، وتلائم الذوق الأدبي المتطوِّر من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الدراسات العليا، وإن هذه الكتب الدراسية جامعةٌ بين العقيدة، والعلم والأدب، لأنها تضمُّ موادَّ قراءة نزيهة تحدث في الجيل الناشيء العقيدة الصحيحة، وعلو الهمة، وسمو الفكر، والمبادئ النبيلة، والذوق الأدبي، وقد نقل المتخرِّجُون في دار العلوم لندوة العلماء، الفنون العربية البدائية من اللغة الفارسية، إلى اللغة الأردية، وقاموا بتسهيل بعض الكتب العربية، فأعدُّوا مقررات دراسية تسد الحاجة، وتُيَسِّرُ عمليةَ الاستحضار والتمرين والوعي للطلبة.

أما الكتب المدرسية التي أعدَّها الإمام العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي–رحمه الله – من الابتدائية إلى الدراسات العليا، من الأطفال إلى الدعاة، في العربية والأردية، ونُقِلَتْ هذه الكتب إلى لغات العالم المختلفة، فمنها قصص النبيين للأطفال، والقراءة الراشدة، ومختارات من أدب العرب، وقصص من التاريخ، وقد ربَّى عددًا من تلاميذه، نهضوا بهذا العمل بتوجيه من أستاذهم الكبير، سائرين على منهجه في إعداد المقررات الدراسية، وعرض التاريخ والسيرة والأدب.

فمن أبرزِهم العلامة فضيلةُ الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الذي تشرَّب بفكر مربِّيه الكبير، ونهج منهجه، وأعدَّ: معلم الإنشاء، ومنثورات من أدب العرب، والأدب العربي بين عرض ونقد، وجغرافية جزيرة العرب، وتاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، كما ألف الشيخ محبوب الرحمن الندوي الأزهري" دروس الأشياء والمحاورة العربية"، وصنف الأستاذ عبد الماجد الندوي معلم الإنشاء (الجزء الأول) وللأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي "علم التصريف" و"شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم"، وفي الفقه الإسلامي: "الفقه الميسر"(قسم العبادات) للأستاذ شفيق الرحمن الندوي، و"الفقه الميسر"(قسم المعاملات) للأستاذ راشد حسين الندوي، وفي أصول التفسير: "مبادئ في أصول التفسير" للدكتور محمد أكرم الندوي، وفي أصول الحديث: "مبادئ وأصول في علم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم" لكاتب هذه السطور، وأخيرًا قد أعد الندويون مقررات دراسية حول مختلف العلوم والفنون بلغة العصر، وبمراعاة الطبيعة المعاصرة.

وأما المفكر الإسلامي الأديب فضيلة الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي، فإنه أدخل عدة موضوعات جديدة في المقررات الدراسية في ندوة العلماء، كعلم النفس والاجتماع، والتاريخ والنقد، والفكر الإسلامي، والغزو الفكري، وكان يؤكد على دراسة النقد والتاريخ والبلاغة لفهم النصوص، فيقول:

" لعدم معرفة أهمية الأدب وقيمته تترك جوانب التعليم الأدبي، ومنها التاريخ الأدبي والنقد الأدبي، إن فصل النصوص عن البيئة وصاحبها، يوجد سوءَ فهم في ذهن الطالب، فلا يقدر على أن

يرجع الموضوعات التي يقرأها والأساليب إلى اقتضاء العصر، أو ذات الأديب، لأنه يقرأها مفصولة عنها، فيظن أنها أجود النصوص وأروعها، وهي صالحة للتقليد، فإذا قرأ التاريخ عرف تأثير العصر، ونشأة الأديب، وتكوين شخصيته، والمساوئ والمحاسن في ذاته، وأسلوبه، فكان في موقف التمييز بين النصوص.

أما النقد فيوجد في الطالب صلاحية التمييز بين التعبير الجميل وغير الجميل، ويوجد فيه الذوق الأدبي المتطور، ويعرف الدارس أن كثيرًا من التعبيرات الجميلة تفقد تأثيرها في العصر الأخير، كذلك موازين القبح والجمال تتغير بتغيُّر الأحوال، فلا يستغرب إذا وجد تعارضًا أو تناقضًا في الأذواق، والتعبيرات، ولذلك أمثلة كثيرة في النصوص الأدبية.

إن تاريخ الأدب ونقد الأدب يخدمان خدمة كبيرة في تدريس الأدب والتذوُّق به، ويوجد في ذهن الطالب الشغف بالنصوص، وصلاحية تحليل الأحداث، ويسير الطالب بهما مع عصر الكاتب أو الأديب، ومع نفس الكاتب والأديب والشاعر، ويعرف تأثير البيئة فيه، ويفهم معنى كلامه فهمًا صحيحًا، وتتعمق بهما صلته بالإنتاج الأدبي، وكم يتغير المعنى بدراسة ذات الأديب، أو البيئة، والظروف، فإن الطالب ينتقل بمعرفة الذات، والعصر إلى صميم المعنى، ويخطئ الدارس للنصوص في فهمها إذا لم يعرف طبيعة العصر، وطبيعة المنتج الأدبي".(حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، ص:١٢١–١٢٢)

فنظرًا إلى أهمية النقد والتاريخ في دراسة النصوص الأدبية ألَّف فضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي عدة كتب دراسية، منها: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) وأعلام الأدب العربي في العصر الحديث، ومصادر الأدب العربي، وألقى محاضرات حول النقد وتاريخه، وتاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، والفكر الإسلامي، والغزو الفكري.

وهذا الكتاب الذي هو بأيديكم، في الحقيقة، يتكوَّن من تلك المحاضرات التي ألقاها أمام طلبة الدراسات العليا بكلية اللغة العربية وآدابها، واستمرَّ فيها فترة طويلة، وكان يُضِيف إلى محاضراته كل سنة دراسية، مواد جديدة، فتحمل هذه المحاضرات الأدبية والنقدية قيمة كبيرة لأنها صدرت عن "رجل كبير" ذي خبرة طويلة وذوق عال في هذا المجال، وكانت تحتاج إلى من يقوم بإخراجها من مذكراتها المغمورة، إلى النور، فوفق الله تعالى تلميذه الوفي النابغ الأخ العزيز الدكتور محمد وثيق الندوي لهذا العمل، فجمعها ورتَّبها وراجعها وأعدها للنشر، وهو قد تربَّى على صاحب الكتاب، واستقى من علمه، وقضى مدة طويلة في كنفه العلمي، فتشرب بفكره، واختار أسلوبه ومنهجه، فأسأل الله له مزيدًا من التوفيق والتقدُّم في مجال العلم والدراسة، وأدعو الله أن يتقبل مساعيه بقبول حسن، ويوفقه لما يحب ويرضى.

وقد قدَّم المؤلف في هذا الكتاب دراسة موجزة عن الأدب وأصوله الفنية، مستظهرًا فيها قيمه الشعورية والتعبيرية، باعتبارها أهم ميادين النقد الأدبي ومناهجه، مستعينًا بالشواهد والنصوص التي عني بتحليلها وتفسيرها وتقويمها، كنماذج للأعمال الأدبية الجيدة، تساعد على تمثُّل الفن، وتعين على تذوُّق الأدب، وتنمِّي الإحساس بالجمال.

وأرجو الله تعالى أن يكون هذا الكتاب مفيدًا في دراسة النصوص، ومعينًا للباحثين في مجال الأدب والنقد والتاريخ، ويجزي الله مؤلف الكتاب، والمُعْتَنِي به، خير الجزاء وأحسنه، والله على كل شيء قدير. (مقتبس من مقدمة كتاب "تاريخ النقد الأدبي العربي" للشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي)

موقف الدعوة وموقف الدعاء

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

شاع استعمال تعبير العمل الإسلامي في هذا العصر، انسياقًا إلى منهج الحركات السياسية التي يتوقف نجاحها وتأثيرها على الخطة المرسومة، ومدى تطبيقها والإمكانيات والوسائل التي تسخر في تحقيق أهدافها، وقد صرف هذا التعبير الدعاة والعاملين إلى جانب واحد من الدعوة، الجانب الذي يتبادر إليه الذهن باستعمال كلمة العمل، وهو الجهد عقليًا وماديًا، فإذا ذكر أحد العمل الإسلامي، انتقل الذهن إلى الفكر الإسلامي، والعمل لنشره، وفي هذه المرئية الضيقة يبدو العمل الإسلامي، قد خطا خطوات واسعة.

كان الفكر الإسلامي والدعوة إليه غريبًا قبل السبعينيات، فكان كل من يعرف عنه أن يفكر في العودة إلى الإسلام ويدعو إليه، ويعتبره نظامًا للحياة أو يحاول التطبيق بينه وبين النظم العصرية، يشار إليه بالبنان، كأنه غريب الزمان والمكان، وكان ينعت بنعوت مختلفة، إنه رجعي، إنه عميل للاستعمار، عدو للتقدم ومسايرة الزمن، وما إلى ذلك من نعوت، وقد حققت الحركات الإسلامية انتصارًا كبيرًا في قلب الأوضاع، وعلى الأقل في تغيير التفكير، أو بالتعبير الثوري، في إحداث ثورة فكرية بفضل التضحيات الجسيمة والجهود الجبارة التي قام بها الدعاة وصمودهم في وجه الطغاة.

لقد بذلت تضحيات في سبيل الاحتفاظ بالإسلام ورفع صوت الحق ما لا يوجد له نظير في التاريخ المعاصر، ولا تستطيع حركة من الحركات المعاصرة أن تقدم سجلاً حافلاً بالتضحيات يضاهي سجل العاملين في سبيل الإسلام.

لقد تغلب الفكر الإسلامي، وبفضل تغلبه ظهرت حركات إسلامية في كل بلد إسلامي، بأسماء مختلفة، ولكل حركة منهج خاص، وخطة عمل تطابق الظروف والأوضاع الخاصة بذلك البلد، وهي تجهد وتكافح وتسير إلى النصر بخطى حثيثة.

إن العاملين في سبيل الدعوة الإسلامية بفكرهم، والمجاهدين بقلمهم ولسانهم ومما يملكون من قوة، ومن عتاد، باختلاف مناهجهم وسبل دعوتهم يسعون إلى غاية واحدة، وهي أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يعود العالم إلى عدل الإسلام، وأن تزول الحواجز البشرية، والنفسية التي تفصل الإنسان عن الإنسان.

إنها دعوة لإصلاح الفرد والمجتمع، داخليًا وخارجيًا، دعوة إلى تغيير الحياة، ولكن الفكر الذي لا يتمثل في الحياة، ولا ينقل إلى العمل لا يستطيع أن يقاوم الأفكار المعادية، لأن تأثر العقل لا يدوم إلا إذا اقترن به تأثر القلب وتسرب الفكر إلى القلب واصطبغت الحياة بتلك الصبغة الخاصة.

ومثل تعبير العمل الإسلامي يستخدم الدعاة تعبيرات أخرى، وهي الفكر الإسلامي، والنظرية الإسلامية، والحركة الإسلامية، وبهذه التعبيرات كلها ينتقل الذهن إلى جانب الفكر وممارسة العقل، والجانب الفلسفي، والجانب التنظيمي للدعوة، ولو أن هذه التعبيرات، وسيلة للتفهيم والتقريب، لكنها من سوء الحظ، صرفت الذهن في نفس الوقت عن جانب مهم، وهو جانب تطبيق المفاهيم الإسلامية والمثل الإسلامية في حياة الداعي نفسه، وفي حياة مجموعة الدعاة، والحرص على أن يكون كل داع صورة تشخص المثل التي يدعو إليها.

لقد خطا العمل الإسلامي خطوات واسعة في تعميم الفكر الإسلامي، وفي نشر الدعوة الإسلامية، وهو مكسب كبير وعنصر هام، لكنه عنصر واحد من العناصر الثلاثة الرئيسية التي تتكون منها الدعوة.

إن المثل التي ندعو إليها مثل لا ينازع فيها

اثنان، وهي مثل نبيلة حتى في عيون الأعداء، ولكن استهواء القلوب إليها ونقلها إلى الحياة والعمل يتركز على انفعال الداعي نفسه، وتهافته على تمثيلها في حياته، وأن يعتبر نفسه المخاطب الأول فلنبدأ مرحلة التطبيق في أنفسنا من الأمور التي يمكن تطبيقها انفراديًا، وبذلك نقترب من مرحلة التطبيق الاجتماعي، وبذلك نهيئ النفوس للانقلاب الإسلامي.

إن الحواجز التي تعترض في سبيل انتصار العمل الإسلامي انتصارًا نهائيًا في كثير من البلدان الإسلامية ترجع إلى سبب رئيسي وهو أن الدعوة الإسلامية صارت في كثير من البلدان عبارة عن مطالب بدون استعداد نفسي لتلبية مقتضياته في الدعاة أنفسهم، وبدون انقلاب عملي جوهري في حياتهم.

وثمة جانب آخر، وهو جانب مهم يغفله الدعاة بجراء قصر العمل الإسلامي على الفكر، والحركة، وهو جانب الرجوع إلى الله، وطلب العون منه، والتضرع إليه، فتصبح الدعوة مقترنة بالدعاء، وبالإنابة والرجوع إلى الله وابتغاء رضاه.

إن التاريخ يزخر بمواقف غريبة معجبة لامتزاج الدعوة والدعاء، في حياة الأنبياء والدعاة الذين اقتدوا بهم، لأن الدعاء مفتاح، يفتح القلوب، ويفتح المغلقات، ويذلل الصعاب.

لقد وقف سيدنا إبراهيم عليه السلام موقف الدعوة، وموقف الدعاء، وسجل القرآن الكريم هذا الموقف الجامع بقوله:

" رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ"(إبراهيم:٣٦).

وتجلى موقف الدعوة، وموقف الدعاء في الطائف عندما أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول خروجه في الدعوة يلتمس النصر من ثقيف والمنعة من قومه، وقبولهم لما جاء به من الله عز وجل، فلم يلق منهم إلا النكران، والأذى، والتأليب عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم، وهو خير موقف يقفه الداعي بعد ما بذل جهده وفعل ما كان في وسعه.

"اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".

لقد رقت القلوب بهذا الموقف، وتغير الجو، ووجد النبي صلى الله عليه وسلم فرصة للدعوة ولم يكد النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى مكة إلا وقد آمنت جماعة من الجن وانفتحت به آفاق الدعوة وإقبال الناس عليها.

لقد تجلى موقف الدعوة، والدعاء، واقترن الموقفان مرة أخرى في معركة بدر الحاسمة بعد أن عدل الصفوف، رجع إلى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر (الصديق رضي الله عنه) ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعد من النصر ويقول فيما يقول: "اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد".

وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال: "أبشر أبا بكر أتاك نصر الله، هذا جبرئيل آخذًا بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع.

لقد اجتمعت مواقف الدعوة والدعاء، في حياة كثير من أبطال الإسلام وله نظائر في حياة المتأخرين من الدعاة والأبطال والمجاهدين، وفتح الدعاء كثيرًا من المغلقات، وهو سلاح المؤمن في المحنة، والشدة والبلاء، والدعوة لا تثمر إلا إذا اقترنت بموقف الدعاء "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون".

فلا يغفلن الدعاة هذا السلاح، ولا يفقدن هذا المفتاح.

مخاطر التربية الانفعالية

بقلم: د. سعد الله المحمدي (كاتب وتربوي، البحرين)

التربية الانفعالية نمط من التربية يقوم على المبالغة في التّعامل مع الطفل؛ فهناك مبالغةٌ في حمايته والاهتمام الزائد به حتّى يشعُر بالعَجْز عن القيام بأيّ أمرٍ، كمَا أنّ هناك مبالغةٌ في تخويفه وتهديده على أبسط الأمور، وكلا الأسلوبين لا يُعدّان مِن الحلول التربوية السليمة؛ لأنّهما يخلقان بيئةً غير آمنة نفسيّاً وعاطفياً، وقد يؤديان إلى اضطرابات في شخصية الطفل، أو خوف دائم لديه، أو اتكاله على الآخرين.

ومن الملاحظ أن البعض يبالغ في تأديب الطفل بدافع "تربيته على الرجولة"، فيصدُر عنه ردّ فعل غير متزن تجاه خطأ الطفل، يصل أحيانا إلى الانفعالية وفقدان السيطرة على الغضب، فيُجرّح ولا يُصحح، ويُخرّب ولا يثمر؛ ويهدم ولا يبني، بينما المربّي القادر على التّحكم في انفعالاته والتعبير عن مشاعره بلطفٍ وهدوءٍ هو المربّي الأقدر على تربية طفلٍ متوازن، لأنّه يعلّمه مِنْ خلال أفعاله معنى التّحمل والمرونة والصبر والصمود أمام الضغوط.

وقد أشارت الدراسات إلى أن التربية الانفعالية تسبّب القلق والخوف لدى الأطفال، وأن أثرها قد لا يظهر فوراً، لكنه يظهر لاحقاً على شكل تردّدٍ أو تلعثمٍ أو رهاب أو سرعةِ انفعال، ويرى بعض الخبراء أن أسوأ أنواع التربية هي القائمة على "التاءات السامّة": التوبيخ، الترهيب، التهميش، التهويل، التلوين، التأنيب وأخواتها، التي ترسّخ لدى الطفل الاعتقاد بأنّه غير محبوب مِنْ والديه! أو أنّ أحدهما يكرهانه، أو ينبذانه، وهذا مكمن الخطر!

ومن هنا يجب على المربي أن ينظر إلى الطفل كمشروع استثماري مستقبلي، وأن يصبر عليه ويوجهه التوجيه السليم عند الخطأ؛ لأن التربية بناء شخصية، وليست طاعة عمياء، ودور المربي تصحيح المسار، لاتحطيم الذات.

كما يجب عليه أن ينتقي كلماته في التعامل مع الأطفال كما ينتقي ملابسه وأصدقاءه، فالكلمات تُغرس في القلب وتُظهر آثارها في التعامل، والأطفال لا يتعلمون بالقسوة، بل بالحب والحماس والتشجيع والتقدير والحفاوة.

شمعة أخيرة:

الأطفال بذور المستقبل، وغرس الغد، وما نزرعه فيهم من حب ورعاية سيزهر في حياتهم كلها.

❖ ❖ ❖

قرأت لك

كتاب "تاريخنا المفترى عليه"

محمد إبراهيم الندوي

إن العلّامة الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله من أبرز مفكري الإسلام وفقهائه في العصر الحديث، يُعتبر كتابه «تاريخنا المفترى عليه» من أهم كتبه الفكرية، إذ كُتب في وقت كانت فيه الأسئلة والشكوك تثار حول تاريخ الإسلام وحضارته، خاصة في أوساط المتعلمين والمثقفين، ظهر هذا الكتاب نتيجة حوار دار بين الشيخ القرضاوي وعدد من الدكاترة العرب في مصر، حيث طُرحت تساؤلات حول التاريخ الإسلامي، وقد شعر القرضاوي بخطورة هذه الأسئلة، لأنها خرجت من أبناء الأمة أنفسهم، لذلك رأى بأن الرد على تلك الشبهات، والدفاع عن التاريخ الإسلامي بأسلوب علمي متزن مقنع أمر مهم من مهمات هذا العصر.

ينطلق القرضاوي من فكرة أن التاريخ الإسلامي تعرّض لتشويه متعمّد، وأن هذا التشويه جاء من اتجاهين مختلفين، الاتجاه الأول يتمثل في التيار العلماني والاستشراقي الذي يصوّر التاريخ الإسلامي على أنه تاريخ مليء بالاستبداد والانحراف، وغير صالح للاحتجاج أو الاقتداء، بهدف قطع صلة المسلمين بماضيهم المشرق ودفعهم إلى تقليد الحضارة الغربية. أمّا الاتجاه الثاني فهو بعض المفكرين والدعاة المسلمين الذين اندفعوا بدافع الغيرة الدينية إلى نقد التاريخ الإسلامي نقدًا شديدًا، حتى انتهى بهم الأمر – من غير قصد – إلى تأكيد كثير من أفكار التيار العلماني، ويتخذ الشيخ القرضاوي موقفًا واضحًا ضد هذين الاتجاهين، مؤكدًا أن المنهج الصحيح في دراسة التاريخ الإسلامي يجب أن يقوم على العدل والإنصاف، لا على التقديس المطلق ولا على الرفض الكامل.

إن الخطاب العلماني الذي تأثر إلى حدّ كبير بكتابات المستشرقين، يقوم على فكرة أن الإسلام الحقيقي ونظامه السياسي لم يتحقق إلا في فترة قصيرة جدًا من التاريخ، هي فترة الخلافة الراشدة، وبصورة أخص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمّا ما جاء بعد ذلك، فيُصوَّر حسب هذا الاتجاه على أنه تاريخ طويل من الانحراف عن الشريعة، والاستبداد السياسي، وتحويل الخلافة إلى ملكٍ عضوض لا يمتّ إلى الإسلام بصلة، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحضارة الإسلامية فقدت روحها بعد ذلك العصر المبكر، وأن الشريعة لم تعد مطبقة، وأن التاريخ الإسلامي لم يكن سوى صراعٍ على السلطة، لا يحمل نموذجًا صالحًا للاقتداء في العصر الحديث، فيشير القرضاوي إلى أن هذا الطرح ليس جديدًا، بل يمكن العثور على جذوره في كتابات الأديب المصري خالد محمد خالد في مرحلته الفكرية الأولى، ولا سيما كتابه الشهير "من هنا نبدأ"، حيث قدّم فيه أن النموذج الإسلامي المثالي اقتصر على عهدٍ محدود، وأن بقية التاريخ الإسلامي امتلأ بالصراعات والفتن، بل ذهب في بعض مواضع كتابه إلى الإيحاء بأن عهد الخليفة عمر رضي الله عنه كان الاستثناء الوحيد، في حين أن بقية عهود الخلفاء لم تسلم من الاضطراب والانقسام، رغم أن خالد محمد خالد تراجع عن كثير من هذه الآراء، وكتب مؤلفات أخرى مثل «الدولة في الإسلام» صحّح فيها مواقفه السابقة، غير أن الخطاب العلماني تجاهل

هـذا التراجـع، وتمسّـك بـالآراء الأولى، واسـتعملها لتكـريس صـورة سـلبية عـن الحضارة الإسلامية ومسارها التاريخي.

لكن من الأسف الشديد أن الظلم الذي لحق بالتاريخ الإسلامي لم يأتِ من التيار العلماني وحده، بل كان له وجهٌ آخر أكثر إيلامًا، تمثّل في بعض القراءات التي قدّمها عدد من المفكرين والدعاة المسلمين بدافع الغيرة على الدين والرغبة في الإصلاح، يؤكد القرضاوي منذ البداية أنه لا يشكك في إخلاص نيات هؤلاء العلماء ولا في مكانتهم العلمية والفكرية، لكنه يرى أن منهجهم في التاريخ الإسلامي اتّسم أحيانًا بالشدّة والمبالغة، مما أدّى إلى نتائج غير مقصودة، ويتوقف باحترام وأدب عند آراء ثلاث شخصيات بارزة في الفكر الإسلامي المعاصر، وهم: أبو الأعلى المودودي، وسيد قطب، والشيخ محمد الغزالي (رحمهم الله أجمعين). ويرى أن هؤلاء المفكرين ركّزوا تركيزًا شديدًا على أخطاء الحكّام، والانحرافات السياسية، والمظاهر السلبية في التاريخ الإسلامي بعد عصر الخلافة الراشدة، حتى بدا في بعض كتاباتهم كأن الشريعة الإسلامية قد غابت تمامًا عن الحياة العامة، وكأن التاريخ الإسلامي بعد ذلك لم يكن إلا سلسلة من الانحرافات المتراكمة، وبهذا، استفاد خصوم الإسلام من هذه الطروحات، واستعملوها لتأكيد دعاواهم بأن التجربة الإسلامية التاريخية فاشلة وغير قابلة للاحتجاج، ففي مواجهة هذه القراءات المتشددة يؤكد أن حصر النموذج الإسلامي في عهدٍ واحد فقط، كعهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هو قراءة غير دقيقة، لأن كل خليفة راشد واجه ظروفًا وتحديات مختلفة، وأسهم بطريقته الخاصة في بناء الدولة الإسلامية وترسيخ مبادئها.

يقرر الشيخ القرضاوي أن المجتمع الإسلامي ظلّ قائمًا على الشريعة في بنيته القانونية والأخلاقية إلى أن جاء الاستعمار الحديث، يقول: "إن انحراف بعض الحكّام أو ظلمهم لا يعني سقوط الشريعة أو تعطّلها، لأن القانون السائد، والقضاء، والفتوى، والتعليم الديني، ظلّت جميعها تستمد مرجعيتها من الإسلام." ويضرب مثالًا بارزًا بعمر بن عبد العزيز، الذي يُعدّ شاهدًا حيًّا على قابلية الشريعة للتطبيق في كل زمان، ففي فترة حكمه القصيرة، ساد العدل، وانتشر الرخاء، فهذه التجربة تؤكد أن المشكلة لم تكن في الشريعة، بل في أخلاق الحكّام ونواياهم.

هكذا ردّ القرضاوي على الاتهام الشائع القائل بإن الدولة الأموية لم تكن إسلامية، بل كانت مجرد ملكٍ عربي؛ إذ يستند إلى الحديث النبوي الشريف: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، مؤكدًا أن جزءًا كبيرًا من العصر الأموي داخل في هذه القرون المفضّلة، حيث عاش فيه عدد من الصحابة والتابعين، وكانت الشريعة مرجعية للمجتمع علمًا وتعليمًا وقضاءً وسلوكًا عامًا، كما يبيّن أن العصر الأموي لم يكن مجرد حكم سياسي، بل مرحلة من التوسّع الحضاري والعلمي، شهدت فتوحاتٍ واسعة، وترسيخًا لمؤسسات الدولة، وانتشارًا للغة العربية، وبداياتٍ تدوين العلوم الإسلامية، ومن الظلم في نظره تحديد هذا العصر في أخطاء بعض الحكّام أو مظاهر الاستبداد، وتجاهل ما قدّمه من خدمة للإسلام والمسلمين، ويمتد هذا الدفاع كذلك إلى العصر العباسي، الذي مثّل ذروة الازدهار العلمي والفكري في الحضارة الإسلامية، ففيه ازدهرت علوم الفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، وظهرت المدارس الفقهية

الكبرى، ونشطت حركة الترجمة، وتكوّن العقل الإسلامي في صورته الناضجة، ويرى القرضاوي أن وصف هذه العصور بأنها عصور "انحراف كامل" يتعارض مع الواقع التاريخي، وينمّ عن قراءة انتقائية للتاريخ.

في معرض ردّه على المفكرين الذين بالغوا في نقد التاريخ الإسلامي، احتجّ القرضاوي عليهم بأقوالهم أنفسهم، واستخرج من كتبهم الأخرى نصوصًا تثبت أنهم في مواضع أخرى قدّموا صورة أكثر توازنًا وإنصافًا للتجربة الإسلامية، ففيما يتعلّق بـ أبي الأعلى المودودي، يستشهد القرضاوي بنصوص من كتابه «تجديد وإحياء الدين»، حيث اعترف المودودي بأن الإسلام لم يختفِ من حياة المسلمين في عصور الملك، وأن تأثيره الأخلاقي والتربوي ظلّ حاضرًا في المجتمع، وأن عهود الخلافة الأولى تركت أثرًا عميقًا لم تستطع قرون الملك أن تمحوه بالكامل، ويؤكد المودودي نفسه أن كثيرًا من الحكّام، رغم انحرافهم السياسي، حافظوا على مظاهر دينية، وكان فيهم الصالح والتقي، أما سيد قطب، الذي عُرف بحدّة نقده للعصر الأموي في بعض مؤلفاته، فيشير القرضاوي إلى ما كتبه في مقدمة كتاب «مقومات التصور الإسلامي»، حيث يقرّ بأن راية الإسلام ظلّت مرفوعة لأكثر من ألف عام، وأن المجتمعات الإسلامية كانت تحتكم إلى الشريعة في شؤونها العامة، وأن القضاء الإسلامي ظلّ قائمًا، وأن الناس كانوا يرجعون إلى الفقهاء والعلماء في حياتهم اليومية. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشيخ محمد الغزالي، الذي انتقد الاستبداد السياسي في التاريخ الإسلامي، ولا سيما في العصر الأموي، لكنه صرّح في مقابلات لاحقة بأن الحياة الدينية والعلمية في تلك العصور لم تتوقف، وأن الفقهاء والعلماء تمتعوا بهامش واسع من الاستقلال، وأن المجتمع ظلّ مرتبطًا بالإسلام في سلوكه العام، ويرى القرضاوي أن هذه الشهادات تثبت أن الصورة ليست سوداء كما صوّرها بعض النقّاد، وأن الواقع التاريخي أكثر تعقيدًا وتوازنًا.

ويخلص الشيخ القرضاوي من خلال هذا التحليل إلى أن المنهج الصحيح في دراسة التاريخ الإسلامي هو منهج العدل والتوازن. ويؤكد أن التاريخ الإسلامي هو تاريخ بشر، فيه الصواب والخطأ، والنجاح والإخفاق، لكنه في مجموعه يمثّل تجربة حضارية عظيمة، فالقراءة العادلة للتاريخ تمنح الأمة وعيًا صحيًا بماضيها، وتمكنها من بناء مستقبلها على أساس من الثقة والواقعية معًا، تتجلّى القيمة الكبرى لكتاب «تاريخنا المفترى عليه» في راهنيته وارتباطه الوثيق بواقع الأمة المعاصر، ولا سيما في زمنٍ يواجه فيه الشباب المسلم أسئلة عميقة تتعلّق بهويته، وتاريخه، وتراثه الحضاري. ففي ظلّ كثرة الشبهات، وتعدّد الخطابات المشكّكة، يقدّم هذا الكتاب قراءة واعية ومتزنة للتاريخ الإسلامي، تعيد الثقة إلى النفس، وتحرّر العقل من عقدة الشعور بالنقص أمام الحضارات الأخرى. ويؤكد المؤلف أن المطلوب من المسلم المعاصر ليس الهروب من التاريخ، بل المطلوب هو فهم التاريخ فهمًا ناضجًا، يقوم على الاعتراف بالإنجازات كما يعترف بالأخطاء، وعلى التمييز بين الإسلام كنصٍ ومبدأ، وبين المسلمين كتجربة بشرية قابلة للصواب والخطأ. وبهذا الفهم المتوازن، يستطيع المسلم أن يتعامل مع ماضيه بثقة، وأن يستفيد من دروسه في بناء حاضره ومستقبله.

❖ ❖ ❖

(١)

ابن بطوطة نموذجًا

فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ حسن الأمراني

[هذه محاضرة علمية وأدبية قيمة قدمها فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ حسن الأمراني رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية أمام طلبة دار العلوم لندوة العلماء عبر برنامج زوم من مقره في مدينة وجدة بالمملكة المغربية، تنشرها صحيفة الرائد لتعم الفائدة].

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلى أزكى صلاة وأسلم أطيب تسليم على سيدنا محمد سيد المرسلين.

حضرة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي، الرئيس العام لندوة العلماء

السادة الفضلاء أساتذة وطلاب دار العلوم لندوة العلماء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لما شرفتموني بالدعوة إلى إلقاء هذه المحاضرة، فكرت في موضوع تكون خيوطه واصلة ما بين الهند والمغرب، فرأيت أن رحلة العالم المغربي ابن بطوطة، المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" قد تعين على المراد.

ولئن كان وقع اختياري على الرحالة ابن بطوطة اللواتي، فلأنه جعل للهند في رحلته نصيبا وافرا، وعرّفنا بأمور ما كنا لنعرفها حق المعرفة لولا ما ذكره لنا عنها، وقد عاش في عهد سلاطين بني مرين، زمن انتشار أدب الرحلات.

بل إن العصر الذي عاش فيه كان عصر الرحلات في المغرب والأندلس، بل وفي أوروبا أيضا. ففيه عاش أكبر رحالة أوربي، وهو ماركو بولو، ابن البندقية.

ولقد ألف المستشرق الروسي أغناطيوس كراتشكوفسكي كتابا عن (تاريخ الأدب الجغرافي العربي)، وهو كتاب فريد من نوعه، وما يزال له قيمته العلمية حتى اليوم. وهو يخصص لابن بطوطة الفصل الخامس عشر من كتابه، ويسميه "أسفار ابن بطوطة"، ويقول: "أما نمط الرحلات فقد استمر حافلا ومزدهرا حتى النهاية، وليس هذا فحسب، بل إن مما يسترعي الانتباه حقا هو أن آخر رحالة كبير انتظم محيط رحلاته العالم الإسلامي بأجمعه إنما ينتمي إلى القرن الرابع عشر أيضا.

ذلكم هو ابن بطوطة المشهور، وهو نفس ذلك الرحالة الذي كانت أسفاره تطالع بالمدارس الثانوية بالبلاد العربية إلى عهد قريب، والذي يردّ المثقفون العرب حين التساؤل عنه بابتسامة لا تخلو من بعض الاستخفاف، وهو نفس ذلك الرحالة الذي لا يستغنى عن الرجوع إليه أي باحث يود الخوض في تاريخ الأوردو الذهبي وآسيا الوسطى، والذي رغما من هذا تقف رواياته عن الصين والهند في مستوى واحد مع "أسفار السندباد"، و"عجائب الهند". ويتابع قائلا: "ومهما اختلفت الآراء فيه فإن من المستحيل إنكارَ أنه كان آخرَ جغرافيٍ عالمي من الناحية العلمية، أي أنه لم يكن نقالةً اعتمد على كتب الغير، بل كان رحالة انتظم محيطُ أسفاره عددا كبيرا من الأقطار. وقد جاوز تجواله مقدار مائة وخمسة وسبعين ألف ميل، فهو بهذا يعدّ منافسا خطيرا لمعاصره الأكبر منه سنّا ماركو بولو البندقي". ويضيف مقارنا بين الرحالتين قائلا: "ولعل المقارنة بين الاثنين قد بولغ فيها أحيانا، ولو أنها لا تخلو من الطرافة في بعض جوانبها، فالصياغة الأدبية لكلا الرجلين مثلا لا ترجع إلى صاحب الرسالة نفسه، بل إلى شخص آخر، كما أن كلا المصنفين يكمل أحدهما الآخر بالنسبة لمعلوماتنا عن آسيا، فالرحالة البندقي عرف الشرق الأقصى خيرا مما عرفه المغربي،

وفي مقابل هذا فمن الطبيعي أن نجد أن هذا الأخير كان له إحساس ذاتي بظروف حضارة العالم الذي يصفه أكثر مما كان لدى البندقي. ومما يقرب بين الاثنين أنهما لا ينتميان في المحيط الجغرافي إلى الجغرافيين العلماء ولو أنه يجب الاعتراف بأن وصف المواطن المسلم لخط سير رحلته أدعى إلى الثقة مما عليه الحال مع معصاره المسيحي. غير أن هذا لا يجب أن ينسينا شطحاته، فمما لا شك فيه أن وصفه "لأرض الظلمات" الواقعة خلف أراضي بلغار الفلجا إنما يرجع فيه إلى فكرة غير موثوق بها، أو إلى مصدر أدبي أساء فهم روايته، كما أن وصفه لبلاد طوالسي الواقعة في مكان ما من كوشين صين Cochin – China يضمّ أساطير سمعها عن بلاد أخرى حتى اختلط الوصف لديه اختلاطا كليا. إلا أنه كلما تعرضت الأجزاء المختلفة من وصف رحلته لدراسة دقيقة مفصلة زادت الثقة في صدق روايته يوما عن آخر" (١).

هذا ويورد اسمه ونسبه فيقول: "واسمه الكامل هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي. وتشير نسبته الأخيرة إلى علاقته بطنجة، التي رأى النور فيها لأول مرة في يوم ٢٤ فبراير ٧٠٣ ه، ١٣٠٤م، أما النسبة السابقة لها فتشير إلى أصله من قبيلة لواتة البربرية (إيلواتن بلغة البربر) التي انتشرت بطونها على طول ساحل إفريقيا حتى مصر".(٢)

وما أوردنا هذه الإشارة هنا إلا من أجل تصحيح وهم قع فيه هذا المستشرق الكبير، كما وقع فيه غيره، وهو قوله إن قبيلة لواتة قبيلة بربرية. والحال أنها قبيلة عربية، كما نصت على ذلك معاجم أنساب العرب. وذكر عبد الهادي التازي نسبها فقال: "ومعلوم أن (لواتة) قبيلة واسعة الانتشار في مصر، يؤكد المقريزي أنها عربية"(٣).

وصف ابن بطوطة في رحلته مشاهداته العجيبة التي رآها بالهند وشرق آسيا، مما أثار دهشته أولا، إذ كان يصف ما يصف عن خبرة ومشاهدة، أو رواية عن بعض سكان تلك الأقطار، فيما يتعلق بالأحداث التي لم يدركها، وحصلت قبله بزمن طويل. وكان من الطبيعي أن تثير دهشة كثير من المهتمين بأخبار تلك البلاد قديما وحديثا.

وإن كان بعض ما ذكره ابن بطوطة صار مألوفا عندنا، بحكم الاكتشافات المعاصرة، فإن بعضه ما زال يثير دهشتنا واستغرابنا، ولذلك ينبغي أن ننظر إلى تلك المشاهدات والتعليقات بما يناسب عصره. وعندما نقارن بعض مشاهداته بما دوّنه بعض الرحالة ممن قبله أو بعده، يتبين لنا مصداقية أكثر ما يقول.

خرج ابن بطوطة من بلدته طنجة قاصدا حج بيت الله الحرام، وزيارة المسجد النبوي، وكذلك كان قصدُ معاصريه من الرحالة. إلا أنه واصل طريقه على غير ما كان يخطط، وتابع رحلته شرقا حتى وصل الهند، فخلف لنا هذه الرحلة التي سماها وأحسن اختيار اسمها: «تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار".

وقد ولد ابن بطوطة عام ٧٠٣ هـ على عهد دولة المرينيين التي كان من أشهر سلاطينها أبو عنان فارس المريني، وقد ارتبط به اسم ابن بطوطة، حتى إن ابن بطوطة إذا تحدث عن الدرهم الفارسي فإنه لا يقصد به أهل فارس، بل يقصد نسبته إلى أبي عنان فارس المريني هذا.

وقد ذكر ابن خلدون ابن بطوطة في مقدمته فقال: "ورأيت في بعض التواريخ أنّ المحمول إلى بيت المال في أيامه سبعة آلاف قنطار وخمسمائة ألف قنطار في كل سنة.

فاعتبر ذلك في نسب الدول بعضها من بعض، ولا تنكرن ما ليس بمعهود عندك ولا في عصرك شيء من أمثاله، فتضيق حوصلتك عند ملتقط الممكنات. فكثير من الخواص إذا سمعوا أمثال هذه الأخبار عن الدول السابقة بادر بالإنكار، وليس ذلك من الصواب، فإن أحوال الوجود والعمران متفاوتة، ومن أدرك منها رتبة سفلى أو وسطى فلا يحصر المدارك كلها فيها (...) واعتبر ذلك بما نقصه عليك ن هذه الحكاية المستظرفة، وذلك أنه ورد بالمغرب لعهد السلطان أبي عنان، من ملوك بني مرين، رجل من مشيخة

طنجة، يعرف بابن بطوطة، وكان رحل منذ عشرين سنة قبلها إلى المشرق، وتقلب في بلاد العراق، واليمن، والهند، ودخل مدينة دهلي، حاضرة ملك الهند، واتصل بملكها لذلك العهد، وهو السلطان محمد شاه، وكان له منه مكان، واستعمله في خطة القضاء بمذهب المالكية في عمله، ثم انقلب إلى المغرب، واتصل بالسلطان أبي عنان. وكان يحدّث عن شأن رحلته وما رأى من العجائب بممالك الأرض، وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند، ويأتي من أحواله بما يستغربه السامعون (...) فتتاجى الناس بتكذيبه، ولقيت أيامئذ وزير السلطان فارس بن وردان البعيد الصيت، ففاوضته في هذا الشأن، وأريته إنكار أخبار ذلك الرجل، لما استفاض في الناس من تكذيبه. فقال لي الوزير فارس: إياك أن تستنكر مثل هذا من أحوال الدول بما أنك لم تره، فتكون كابن الوزير الناشئ في السجن، وذلك أن وزيرا اعتقله سلطانه ومكث في السجن سنين ربي فيه ابنه في ذلك الحبس، فلما أدرك وعقل سأل عن اللحم الذي كان يتغذى به، فقال له أبوه: هذا لحم الغنم، فقال: وما الغنم؟ فيصفها له أبوه بشياتها ونعوتها، فيقول: يا أبت، تراها مثل الفأر؟ فينكر عليه ويقول: وأين الغنم من الفأر؟ وكذا في لحم الإبل والبقر، إذ لم يعاين في محبسه من الحيوانات إلا الفأر، فيحسبها كلها من جنس الفأر. وهذا كثيرا ما يعتري الناس في الأخبار كما يعتريهم الوسواس في الزيادة عن قصد الإغراب " (٤).

وقد جاء ابن خلدون بهذه القصة على طولها، وذلك دفاعا عن صدق ابن بطوطة، رغم ما يشيعه بعضهم من خصومة بين الرجلين، وحسد من ابن خلدون له، والقصة رد كاشف على تلك المطاعن.

وكان ابن بطوطة حريصا على تدوين رحلته، إلا أن كثيرا مما دوّنه ضاع منه بسبب الأحداث المختلفة، لا بسبب تقصير منه في التدوين، ومن تلك الأسباب قوله: "وكنت قيدت من ذلك كثيرا، وضاع مني في جملة ما ضاع لي لما سلبني كفّار الهند في البحر"(٥)

ولذلك لما أن رجع إلى المغرب، وبلغت رحلته السلطان المريني، أمر بتدوين هذه الرحلة العجيبة، فتولى ابن بطوطة روايتها، وتولى تدوينها، بأمر من السلطان أبي عنان، رجل آخر اسمه ابن جزيّ(٦)، أبو عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن، المولود بغرناطة سنة ٧٢١هـ. وقد اضطر ابن جزي هذا إلى الهجرة من الأندلس إلى المغرب لأسباب سياسية(٧). فكانت النسخة التي دونها ابن جزي هي النسخة المعتمدة التي حفظها لنا التاريخ، وحفظ عنها.

تحقيق اسم ابن بطوطة:

بدأ ابن بطوطة رحلته بالتعريف بنفسه، وبزمن خروجه من بلده، وبالغرض من رحلته، فقال: «كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثامن من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة معتمداً حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول عيله أفضل الصلاة والسلام، منفردا عن رفيق آنس بصحبته، وركب أكون في جملته، لباعث في النفس شديد العزايم، وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازيم، فجزمت أمري ولم أبن على السكون، وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكون، وكان والدايَ بقيد الحياة، فتحمّلتُ لبعدهما وصباً، ولقيتكما لقيا نَصَبا، وسنّي يومئذ ثنتان وعشرون سنة"(٨).

فالأمر الأول المثير للانتباه في هذه المقدمة هو أنه يعرفنا بنفسه ونسبه. فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن بطوطة الطنجي، وطنجة مدينة عظيمة معروفة في أقصى غرب المغرب على المحيط الأطلسي، وهي تطل على أوربا، بها مغارة شهيرة تدعى مغارة هرقل، وقد حيكت حولها أساطير. وأما لواتة التي ينسب إليها، فقد سلف الذكر أنها قبيلة عربية.

ثم هو قد نسب إلى أمه، بطوطة، على عادة بعض العرب منذ الجاهلية، وفي الحقب التالية، ومن أشهر من نسب إلى أمه الملك عمرو بن هند. والشاعر عمرو بن الإطنابة، ومنهم الصحابي

شرحبيل بن حسنة، وهي أمه. ومنهم المؤرخ والعلامة الشهير أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، وحبيب هي أمه، وهو صاحب كتاب: "أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام"، وكتاب: "كنى الشعراء". فلا داعي للاستغراب إذن من هذا الاختيار في النسب، ولا فائدة لنا الآن من البحث عن سببه.(يتبع)

الهوامش:

١. (وبالمناسبة، فعندما سافرت من باريس إلى الهند عام ١٩٨٥، كان بعض المسافرين الأوربيين يحملون بين أيدهم كتاب ألف ليلة وليلة، متوقعين العثور على بساط الريح ومصباح علاء الدين في الهند)

٢. المرجع المذكور: ص. ٤٢٧ وهنا لا بد من التنبيه على خطأ وقع فيه كراتشكوفسكي، كما وقع فيه غيره، وهو قوله إن قبيلة لواتة قبيلة بربرية. والحال أنها قبيلة عربية، كما نصت على ذلك معاجم أنساب العرب. وذكر عبد الهادي التازي نسبها فقال: "ومعلوم أن (لواتة) قبيلة واسعة الانتشار في مصر، يؤكد المقريزي أنها عربية". ٨٠/١، ويشير إلى كتاب المقريزي: "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب".

٣. التازي: ٨٠/١، ويشير إلى كتاب المقريزي: "البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب".

٤. مقدمة ابن خلدون، علي عبد الواحد وافي، ص.٥٥٢

٥. الرحلة، ص. ٢٦.

٦. وهو غير ابن جزي الكلبي الغرناطي، صاحب "القوانين الفقهية"، المولود بغرناطة سنة ٦٩٣هـ والمتوفى سنة ٧٤١هـ.

٧. تنظر التفاصيل في مقدمة المحقق: ٧٣/١

٨. رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق الدكتور عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م. ١٥٣/١

مسار الأحداث

الديمقراطية تتراجع

تشهد الساحة السياسية في الهند حالة من القلق والاضطراب، في وقت تتفاقم فيه الانقسامات داخل الأحزاب المعارضة، وتشتد أزمة القيادة، وتتغير الولاءات السياسية، وتتبدّل الانتماءات الحزبية، مما يثير تساؤلات ومخاوف حول مستقبل النظام الديموقراطي في البلد، وقد تبدو هذه التطورات للوهلة الأولى مجرَّد صراعات حزبية داخلية، غير أن آثارها تتجاوز حدود الأحزاب لتطال المشهد السياسي بكامله، فعندما تضعف قوى المعارضة وتخفت أصوات الاختلاف والنقد، وتكمم الأفواه، وتسلب الحريات فإن الأمر لا يقتصرٍ على التنافس السياسي، بل يتحول إلى تحدٍ حقيقي للقيم الديمقراطية ومبدأ التوازن في الحياة العامة.

وإن حالات الانشقاق التي تواجهها بعض الأحزاب الإقليمية، مثل التصدعات داخل حزب ترنمول كونغرس بقيادة الزعيمة ممتا بنرجي كبيرة وزراء ولاية بنغال الغربية سابقا، والانقسام الذي يتعرض له حزب شيف سينا في ولاية مهاراشترا، والخلافات الداخلية في حزب سماج وادي في ولاية أترابراديش، تشير إلى أن الخريطة السياسية الهندية تشهد تحولات متسارعة، وفي المقابل وصل حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم إلى موقع سياسي متقدم لم يعد معه بحاجة دائمة إلى دعم حلفاء كبار لضمان تشكيل الحكومة أو استمرارها في الحكم.

ورغم ذلك، فإن تغيير الولاءات السياسية واستمرار انشقاق نواب منتخبين من صفوف المعارضة إلى الحزب الحاكم، يثير قلقا واسعًا في الأوساط السياسية، وتتهم أحزابُ المعارضةِ الحزبَ الحاكمَ باستخدام أدوات الضغط،

وتوظيف الأجهزة التحقيقية، ومباحث الأمن، وتقديم الحوافز والإملاءات السياسية لاستقطاب الخصوم، وإذا ثبتت صحة هذه التهم، فإن ذلك سيمثل انتكاسة خطيرة للقيم الديمقراطية وأخلاقيات العمل السياسي في البلد.

إن القضية الأهم لا تقتصر على الحسابات الحزبية والتحالفات السياسية، أو تغيير الولاءات السياسية، بل تتعلق أيضًا بالتحديات الاقتصادية المتزايدة التي تواجه المواطنين، فإن القائمة الطويلة للمشكلات مثل التضخم المتصاعد، والبطالة، وتراجع القدرة الشرائية، والغموض الذي يكتنف مستقبل الشباب، تضغط بقوة على حياة المواطن العادي في المجتمع، وفي ظل هذه الظروف القاسية، ينشأ سؤال حول أولويات الحكم إذا كانت الجهود السياسية تُوجَّه أساسًا إلى إضعاف الأحزاب المعارضة أو القضاء عليها، بدل معالجة القضايا الملحة التي تمس حياة الناس اليومية.

وفي الوقت نفسه، تتفاقم المخاوف من تنامي حوادث العنف وانعدام الأمن التي تستهدف الأقليات–الأقلية المسلمة منها خاصة– والطبقات المتخلفة المنبوذة في بعض الولايات، الأمر الذي يهدد السلم الاجتماعي، ويقوض الثقة المتبادلة بين عناصر المجتمع، وفي بلد يتميز بالتنوع الديني والثقافي والعرقي، يبقى الحفاظ على المساواة والعدالة والأمن مسؤولية أساسية تقع على عاتق الدولة.

إن وجود المعارضة القوية والنظام المتوازن في العمل السياسي يُعَدُّ من أهم أعمدة التجربة الديمقراطية في تاريخ الهند، وهو ما منحها مكانة متميزة بين الديمقراطيات الكبرى في العالم، فالديمقراطية ليست مجرد عملية انتخابية دورية؛ بل هي حوار بناء دائم بين السلطة والمعارضة، وبين الحكم والنقد، وبين القرار والمساءلة، وعندما يضعف هذا الحوار، تضعف معه آليات الرقابة والمحاسبة، وتبدأ الديمقراطية تدريجيًا في فقدان روحها وجوهرها.

وإذا تقلصت مساحة الاختلاف المشروع، وتحولت المعارضة إلى مجرد حضور رمزي لا تأثير له في صنع القرار، فإن ذلك لا يمثل مجرد تحول سياسي عابر، بل يعكس خللًا دستوريًا وأخلاقيًا عميقًا، فالتاريخ يؤكد مرارًا أن اختلال ميزان القوة لصالح طرف واحد يؤدي – مع مرور الزمن – إلى تآكل الأسس التي تقوم عليها الأنظمة الديمقراطية.

فنظرًا إلى ذلك، ليست الحاجة اليوم إلى مزيد من إضعاف المعارضين السياسيين، بل إلى تعزيز الشفافية المؤسسية، وترسيخ ثقافة التسامح السياسي، وحماية القيم الديمقراطية التي تضمن التعددية والتوازن، فالديمقراطية القوية لا تقوم على حكومة قوية فحسب، بل تقوم كذلك على معارضة قوية، ورأي مختلف حيّ وفاعل، وهذا التوازن وحده هو الكفيل بصيانة المستقبل الديمقراطي لأي شعب، وضمان استقراره السياسي على المدى البعيد.(صحيفة "انقلاب" الأردية، لكناؤ، الهند)

❖ ❖ ❖

جيل زد وأزمة الثقة في المؤسسات الهندية

الدكتور محمد سعود الأعظمي الندوي

أظهرت ثلاثة تقارير ومقالات نشرتها صحيفتا "تايمز أوف إنديا" و"إنديان إكسبريس" خلال الأيام الأخيرة صورة لافتة عن العلاقة المتوترة بين جيل الشباب الهندي والمؤسسات العامة، ولا سيما في قطاع التعليم. فبينما دعا السياسي والكاتب الهندي شاشي ثارور الشباب إلى الانخراط في العمل السياسي والمؤسسي بدلاً من الاكتفاء بالاحتجاج الرقمي، كشفت تحقيقات صحفية عن أزمة متفاقمة في منظومة الامتحانات، وعن دور بارز لشباب من جيل زد في فضح أوجه القصور والثغرات داخل هذه المنظومة.

ففي مقال رأي نشرته صحيفة "تايمز أوف إنديا"، دعا شاشي ثارور أبناء جيل زد إلى عدم الاستسلام للإحباط الناتج عن البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة وتكرار الأزمات التعليمية. ورأى أن موجة السخط المتزايدة بين الشباب تعكس أزمة ثقة حقيقية بالمؤسسات، لكنها لا ينبغي أن تتحول إلى عزوف عن المشاركة العامة. فالتغيير، بحسب ثارور، لا يتحقق من خلال حملات الغضب على وسائل التواصل الاجتماعي وحدها، بل عبر الانخراط في المؤسسات الديمقراطية وممارسة الضغط السياسي والقانوني من أجل الإصلاح.

وأكد ثارور أن الديمقراطية الهندية، رغم ما تعانيه من مشكلات، ما تزال توفر أدوات للتأثير والتغيير، مثل حق الحصول على المعلومات، واللجوء إلى القضاء، والتواصل مع ممثلي الشعب، والانخراط في المنظمات المدنية والطلابية. وخلص إلى أن الشباب يمتلكون من العدد والمعرفة والقدرة التقنية ما يؤهلهم لأداء دور رئيسي في رسم مستقبل البلاد، شرط أن يحولوا مشاعر الغضب والإحباط إلى عمل منظم ومستدام.

وتأتي هذه الدعوة في وقت كشفت فيه صحيفة إنديان إكسبريس عن جانب آخر من الأزمة، يتمثل في ظاهرة تسريب الامتحانات العامة. ففي تحقيق استقصائي موسع، أوضحت الصحيفة أن الهند شهدت خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠٢٥ ما لا يقل عن ٤٥ حالة تسريب كبرى لامتحانات عامة شارك فيها أكثر من مئة ألف متقدم في كل حالة. وعلى الرغم من ضخامة هذه الوقائع وتأثيرها على مستقبل ملايين الطلاب، فإنها لم تسفر إلا عن حالتي إدانة قضائية فقط.

وأشار التحقيق إلى أن أكثر من ١٦٥٠ شخصاً أوقفوا في قضايا مرتبطة بتسريب الامتحانات، بينما وُجهت اتهامات رسمية إلى مئات آخرين، إلا أن أغلب القضايا ما زالت تراوح مكانها داخل أروقة المحاكم. ويعكس ذلك، بحسب التحقيق، ضعفاً واضحاً في المساءلة القانونية والإدارية، الأمر الذي سمح لشبكات التلاعب والتسريب بالاستمرار والتطور على مدى سنوات.

ولا تقتصر الأزمة على التسريبات وحدها، بل تمتد إلى الجوانب التقنية والإدارية لمنظومة الامتحانات. فقد نشرت تايمز أوف إنديا تقريراً خاصاً عن مجموعة من المراهقين الهنود الذين نجحوا في كشف ثغرات وأخطاء في أنظمة الامتحانات الوطنية، وعلى رأسها امتحانات المجلس المركزي للتعليم الثانوي (CBSE) والوكالة الوطنية للاختبارات (NTA).

ومن أبرز هؤلاء الطالب فيدانت سريفاستافا، الذي اكتشف وجود خلل في نظام التصحيح الإلكتروني أدى إلى نشر بياناته الامتحانية بصورة غير صحيحة. وبعد إثارة القضية اضطرت الجهات المعنية إلى إعادة تقييم أوراقه، الأمر الذي استفاد منه آلاف الطلاب الآخرين. كما كشف الطالب سارثاك سيدهانت تناقضات في بعض إجراءات التعاقد

الخاصة بأنظمة التقييم الإلكتروني، بينما تمكنت الباحثة الشابة في الأمن السيبراني نيسارغا أديكاري من رصد ثغرات أمنية في بوابات الامتحانات الإلكترونية، وأبلغت الجهات المختصة بها قبل نشر نتائج تحقيقاتها.

وتكشف هذه الوقائع مجتمعة عن مفارقة لافتة؛ فالشباب الذين يشعرون بالإحباط من أداء المؤسسات هم أنفسهم الذين يساهمون في كشف أخطائها والدفاع عن الشفافية داخلها. فبدلاً من أن يكونوا مجرد ضحايا لأزمات التعليم والبطالة، تحول بعضهم إلى فاعلين أساسيين في عملية الرقابة والمساءلة، مستخدمين مهاراتهم التقنية وقدراتهم البحثية للكشف عن أوجه الخلل التي قد تغيب عن المؤسسات الرسمية.

ومن هنا تبدو دعوة شاشي ثارور ذات دلالة خاصة؛ إذ أن الأمثلة التي عرضتها الصحف الهندية تؤكد أن التغيير لا يأتي فقط من الاحتجاج أو النقد، بل من المشاركة الفاعلة في إصلاح المؤسسات ومراقبة أدائها. كما تبرز أهمية تمكين الشباب وإشراكهم في عمليات صنع القرار والتطوير المؤسسي، خصوصاً في المجالات التي تمس مستقبلهم بصورة مباشرة.

وفي المحصلة، تعكس هذه التقارير صورة مركبة للهند المعاصرة: مؤسسات تواجه تحديات حقيقية في الشفافية والكفاءة، وشباب يزدادون وعياً وقدرة على المساءلة والمراقبة. وبين الطرفين تتشكل معركة جديدة عنوانها استعادة الثقة في النظام العام، وهي معركة لن تُحسم إلا من خلال إصلاحات جدية، ومشاركة شبابية واعية، وإرادة سياسية تضع مصلحة الأجيال القادمة فوق الحسابات الضيقة.

الزعيم السياسي "سانجاي سنغ" يهاجم الحزب الحاكم ويثير تساؤلات حول سرقة تبرعات معبد "راما" بأيودهيا

عبد الله ماجد

أفادت صحيفة "آك" الأردية في عددها الصادر في ٢٠٢٦/٦/٩م أن قضية سرقة التبرعات المقدمة لمعبد "راما" في مدينة أيودهيا تتفاقم يومًا بعد يوم، وتنتقد الأحزاب السياسية موقفَ الحكومة تجاه القضية، كما انتقد حزب عام آدمي موقفها من هذه القضية بعد حزب "سماجوادي"، ووجّه سنجاي سنغ الأمين العام لحزب " عام آدمي" وعضو مجلس الشيوخ الهندي إتهامات شديدة اللهجة لحزب "بهاراتيا جاناتا" الحاكم وأنصاره واصفاً إيّاهم بـ"لصوص التبرعات"، وزعم سنغ أنه تمت سرقة ما يقرب من ٧٠ مليون روبية هندية من أموال المعبد، وتحدى بصراحة للأمين العام لصندوق المعبد "تشمبت راي".

وفي مقطع فيديو نشره عبر وسائل التواصل الإجتماعي قال سنغ: " لقد كنت أردد باستمرار أنّ حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم والموالين له يقومون بسرقة التبرعات، لقد سرقوا التبرعات التي كانت باسم "راما"(إله الهندوس) وارتكبوا فسادًا في شراء وبيع الأراضي، وقالوا في تهكم: "إنّ الناس يقدمون القرابينَ بإخلاص في صناديق التبرعات الموجودة في المعبد"، ولكن تم الكشف عن سرقتهم وهي بقُرابة ٧٠ مليون روبية من أموال الناس، وعلى الرغم من قيامهم بذلك بشكل واضح، أنهم ينفون الأمر نفيًا قاطعًا، وينكرون تورّطهم فيه تمامًا".

أشار التقرير إلى أنّ الصحف الصادرة اليوم وضعت الحقائق واضحة أمام الجماهير في الولاية، بما فيه مدينة أيودهيا، وأكدت الأنباء عمليات سرقة فعلية في أموال التبرعات، مما أسفر عن اعتقال أربعة أشخاص لتورّطهم، وقد تمّ الكشف عن تفاصيل الجريمة عبر كاميرات المراقبة، حيث أفادت التقارير باسترداد مبلغ ٥٠٠ ألف من رجل يدعى "أوياش شكلا".

وجّه سنغ أسئلة للحزب الحاكم قائلاً: "لقد جمعتم أموالا كثيرة من داخل الهند وخارجها لبناء معبد كبير لـ"راما" في أيودهيا، لم تسلم الصناديق منكم في فضيحة الطائرات، وتعدين الفحم، وهكذا فساد في شؤون المطارات وبناء الطرق والكهرباء. ألم يمنعكم شيءٌ عن سرقة التبرعات ألتي جُمعت باسم "راما"؟.

واختتم حديثه بالقول: "الحاجة ماسةٌ إلى أن يقاطعكم الناسُ إجتماعيًا، فأنتم تستحقون هذه النقمة والكره لأنكم لم تحترموا أي نوع من الأخلاق الأساسية حتى لم تتركوا "راما"!

المجلس الاستشاري الإسلامي يبدي استنكاره للسياسات المنفّرة ومحاولات سلب مواطنة المسلمين

محمد نعمان

طبقًا لما أفادت صحيفة "آك" الأردية في عددها الصادر في ٢٠٢٦/٦/٩م أن المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند أبدى عن استنكاره الشديد للسياسات المنفّرة المتّبعة في الولايات التي يحكمها حزب "بهاراتيا جاناتا"، وللمساعي الرامية لسلب جنسية المسلمين عبر سجل المواطنين، كما أعرب عن قلقه إزاء التدمير المستمر للمساجد والأضرحة، معتبرًا ذلك خطة منظمة لاستئصال الهوية الثقافية والدينية للمسلمين.

وقد تم خلال الجلسة التي عقدها المجلس إقرار عدد من التوصيات والقرارات بحضور أعضاء المجلس الذين اجتمعوا في مدرسة " نيو هورايزن" من مختلف أنحاء البلاد، وأكد المجلس أن الوحدة الوطنية والتسامح الديني والمجتمعي سيواجهان تحديات خطيرة إذا استمر التغافل عن القضايا الأساسية، وانتشرت موجات الكراهية والبغض دون رادع.

وأكدت التوصيات أن السياسات المثيرة للكراهية والنفور مستمرة منذ زمن طويل، لكنها شهدت تصعيدًا ملحوظًا خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية، حيث انتشرت الكراهية وعمليات القتل الجماعي، وفي ظل هذه الظروف، دعا المجلس المسلمين إلى مواجهة هذه التحديات بالصبر والحكمة، وعدم منح العناصر المفسدة فرصة لتحقيق أهدافها، مع التأكيد على ضرورة تعزيز العلاقات الأخوية مع المواطنين من غير المسلمين.

كما انتقد المجلس بشدة سياسة التصفيات الجسدية مشيرًا إلى أنها تُستخدم ضد المسلمين.

وفي قرار آخر، تم تسليط الضوء على ظهور حزب شبابي جديد يُعرف باسم "حزب صراصير الشعب"، واعتُبر هذا الظهور انعكاسًا لحالة السخط الشعبي، ومؤشرًا على قلق الشباب واضطرابهم بسبب الفساد والتضخم والبطالة وسياسات التمييز.

وحذّر المجلس أيضاً من الحملة المنظمة المرتبطة بسجل المواطنين(SIR) التي تهدف – بحسب وصفه – إلى حرمان المسلمين من حقوقهم المدنية والانتخابية، مستشهدًا بما حدث في انتخابات ولاية بنغال الغربية الأخيرة.

انعقاد ورشة ليومين حول "تفهيم الشريعة" في رحاب دار العلوم

أنس الزيات

نظّمت "لجنة تفهيم الشريعة" التابعة لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، ورشة لتدريب أهل الفتيا والأئمة على "تفهيم الشريعة" استمرت يومين، وذلك يومي ١٩ و٢٠ مايو ٢٠٢٦م في دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ، وشهدت الورشة حضورًا مكثفًا من العلماء والمفتين والباحثين والمتخصصين في القانون من مختلف أنحاء البلد، وقد اشتملت على سلسلة من الجلسات التي نوقش فيها العديد من القضايا، وفي مقدمتها: الفهم الصحيح لأحكام الشريعة الإسلامية في المجالات الأسرية والاجتماعية، وبيان مقاصدها، وإزالة ما يثار حولها من شكوك وشبهات.

افتُتحت الورشة بجلسة رأسها فضيلة الشيخ خالد سيف الله الرحماني رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، بينما تولّى إدارة الجلسة الأستاذ أسعد الله الندوي، وبهذه المناسبة ألقى فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي (الرئيس العام لندوة العلماء) كلمة ترحيبية سلّط فيها الضوء على أهداف الورشة ومقاصدها، مؤكدًا على ضرورة الفهم الصحيح للكتاب والسنة، وأهمية نشر الوعي الشرعي بين مختلف فئات المجتمع.

ثم تحدث سعادة الأستاذ محمد خالد الندوي الغازيبوري (عميد كلية الدعوة والإعلام) عن الجوانب

المختلفة لتفهيم الشريعة وآفاقه العلمية والدعوية، كما ألقى رئيس الجلسة كلمة قيّمة أبرز فيها أهمية هذا الموضوع ودوره في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة.

وشهدت الجلسات العلمية مناقشة عدد من الموضوعات الشرعية والاجتماعية والقانونية المهمة، فقد تناول الأستاذ نصر الله الندوي موضوع " نفقة المطلقة: المشكلات والحلول في الواقع الهندي"، مستعرضًا التحديات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تواجهها المرأة المطلقة، ومقترحًا جملة من المعالجات المناسبة في إطار الشريعة الإسلامية والنظام القانوني الهندي.

وقدّم الأستاذ أسعد الله الندوي محاضرة بعنوان "تعدد الزوجات: الاعتراضات والحلول" أوضح فيها الأسس الشرعية والاجتماعية لهذا النظام، مبينًا أن الإسلام لم يشرعه على سبيل الإطلاق، وإنما قيّده بالعدل والمسؤولية، وجعله حلاً لبعض الأوضاع الاجتماعية والإنسانية الاستثنائية.

وفي الجلسة الثانية ألقى الأستاذ تبريز عالم القاسمي كلمة تحت عنوان "موقف المحاكم من الأحوال الشخصية للمسلمين" استعرض خلالها الإطار الدستوري للحرية الدينية في الهند، وأبرز الأحكام القضائية ذات الصلة بالشريعة الإسلامية مؤكدًا ضرورة تعزيز الوعي القانوني لدى المسلمين، كما قدّم البروفيسور نسيم أحمد الجعفري (عميد كلية الحقوق بجامعة انتغرال، لكناؤ) بحثًا بعنوان " القانون المدني الموحد: المزايا والتحديات"، عالج فيه الأبعاد القانونية والاجتماعية والثقافية لهذه القضية، محللاً آثارها المحتملة على المجتمع الهندي المتعدد الأديان والثقافات.

وفي اليوم الثاني من الورشة خُصّصت عدة جلسات لمناقشة قضايا الأسرة والمواريث، فتحدث الأستاذ رحمت اللّه الندوي عن " نظام الميراث في الإسلام"، مبرزًا ما يتميز به من عدالة ودقة تشريعية، كما تناول الشيخ المفتي ظفر عالم الندوي مسألة " ميراث الحفيد اليتيم" في ضوء القواعد الفقهية المعتبرة، بينما ناقش الأستاذ منور سلطان الندوي موضوع "نظام الطلاق في الإسلام والحكمة في تفويض حق الطلاق إلى الرجل" موضحًا فلسفة التشريع الإسلامي في هذا الباب وجوانبه الاجتماعية.

وتخللت الورشة جلسات للأسئلة والأجوبة، شهدت تفاعلاً ملحوظًا وأسئلة مهمة جادة من المشاركين، فأسهمت في توضيح كثير من القضايا والإشكالات المطروحة.

وفي ختام الورشة دعا فضيلة الشيخ السيد بلال عبد الحي الحسني الندوي إلى تحويل "تفهيم الشريعة" إلى مشروع اجتماعي مستدام، مشددًا على ضرورة جعل المساجد والمنابر الدعوية والمؤسسات التعليمية مراكز أساسية في نشر الثقافة الشرعية الصحيحة.

وفي الجلسة الختامية تحدث عدد من العلماء، وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ خالد سيف الله الرحماني وسعادة الشيخ فضل الرحيم المجددي حفظهما الله، وسعادة الأستاذ عمار عبد العلي الحسني الندوي الأمين العام لندوة العلماء، حيث شددوا على ضرورة الجمع بين الفقه العميق بالشريعة والإدراك الواعي للواقع، والعمل على مواجهة الشبهات الفكرية والقانونية بالحكمة والعلم والصبر والحوار الهادف.

واختُتمت أعمال الورشة بالتأكيد على أن مهمة تفهيم الشريعة ليست مجرد نشاط علمي محدود، بل يجب أن تصبح مسؤولية جماعية، ولا يتم هذا إلا بتضافر جهود العلماء والدعاة والمؤسسات التعليمية من أجل ترسيخ الفهم الصحيح للإسلام، وتعزيز حضور الشريعة الغراء في حياة المسلمين فكرًا وسلوكًا وممارسة.

من الصحافة العربية

أبرز الصيغ المتداولة لبنود مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران

❖ فيما يلي الصيغ المتداولة –حتى الآن– لبنود مذكرة التفاهم، وفق ما نشرته وكالات ومسؤولون:

❖ الوقف الفوري والدائم لجميع العمليات العسكرية بين الولايات المتحدة وإيران وحلفائهما على جميع الجبهات، بما فيها لبنان، مع الالتزام بعدم شن أي حرب أو عملية عسكرية مستقبلا، وعدم تهديد بعضهما أو استخدامه القوة ضد الآخر.

❖ يتعهد الطرفان باحترام سيادة كل منهما وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل طرف.

❖ يلتزم الطرفان بالتفاوض لإنجاز الاتفاق النهائي في مدة أقصاها ٦٠ يوما، مع إمكانية تمديد المهلة باتفاق الطرفين.

❖ تبدأ الولايات المتحدة، فور توقيع مذكرة التفاهم، رفع الحصار البحري وأي عوائق ضد إيران، وتنهيه بالكامل خلال ٣٠ يوما، مع عودة حركة السفن تدريجيا إلى مستويات ما قبل الحرب. كما تتعهد بسحب قواتها من محيط إيران خلال ٣٠ يوما من توقيع الاتفاق النهائي.

❖ تلتزم إيران بتأمين مرور السفن التجارية من دون رسوم مدة ٦٠ يوما بين الخليج وبحر عُمان عبر مضيق هرمز، على أن تبدأ الحركة فورا وتُستكمل خلال ٣٠ يوما بعد إزالة العوائق والألغام، مع فتح حوار مع عُمان ودول الخليج لتحديد الإدارة والخدمات البحرية المستقبلية في المضيق وفق القانون الدولي.

❖ تتعهد الولايات المتحدة، مع شركائها الإقليميين، بإعداد خطة نهائية لا تقل قيمتها عن ٣٠٠ مليار دولار لإعادة إعمار إيران وتنميتها اقتصاديا، على أن تُحدد آلية التنفيذ من الاتفاق النهائي خلال ٦٠ يوما، وتُمنح واشنطن كل التراخيص والاستثناءات اللازمة لإجراء المعاملات المالية ذات الصلة.

❖ تلتزم الولايات المتحدة بإنهاء كل العقوبات المفروضة على إيران، بما يشمل قرارات مجلس الأمن الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وجميع العقوبات الأمريكية الأولية والثانوية، وفق جدول زمني يُتفق عليه ضمن الاتفاق النهائي، مع بدء معالجة هذه المسألة فورا في المفاوضات باعتبارها أولوية أساسية.

❖ تؤكد إيران أنها لن تسعى لامتلاك أو تطوير أسلحة نووية، ويتفق الطرفان على معالجة ملف مخزون المواد المخصبة عبر آلية متفق عليها، يكون حدها الأدنى خفض مستوى التخصيب داخل إيران تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مع بحث قضايا التخصيب والاحتياجات النووية الإيرانية ضمن إطار يُثبت في الاتفاق النهائي.

❖ يلتزم الطرفان بالحفاظ على الوضع القائم حتى إنجاز الاتفاق النهائي، إذ تُبقي طهران برنامجها النووي على حاله، مقابل امتناع الولايات المتحدة عن فرض عقوبات جديدة أو نشر قوات إضافية في المنطقة.

❖ تلتزم الولايات المتحدة، منذ توقيع مذكرة التفاهم وحتى إنهاء العقوبات على إيران، بإصدار إعفاءات تسمح بتصدير النفط الإيراني ومشتقاته، وتشمل الخدمات

المرتبطة به مثل المعاملات المصرفية والتأمين والنقل.

❖ تتعهد الولايات المتحدة بإتاحة الأموال والأصول الإيرانية المجمدة أو المقيدة بالكامل للاستخدام عند تنفيذ مذكرة التفاهم، والاتفاق خلال المفاوضات على آلية الإفراج عنها، والسماح باستخدامها للدفع لأي مستفيد يحدده البنك المركزي الإيراني، وإصدار واشنطن للتراخيص اللازمة لذلك.

❖ يتفق الطرفان على إنشاء آلية تنفيذية مشتركة لمراقبة تطبيق مذكرة التفاهم وضمان الالتزام لاحقا ببنود الاتفاق النهائي.

❖ تبدأ الولايات المتحدة وإيران مفاوضات الاتفاق النهائي بعد توقيع مذكرة التفاهم وبدء تنفيذ البنود الأساسية، خصوصا وقف العمليات العسكرية ورفع الحصار وتسهيل حركة السفن وإعفاءات النفط والإفراج عن الأموال، على أن تتركز المفاوضات حصرا على بقية البنود.

❖ تثبيت الاتفاق النهائي عبر قرار ملزم من مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.

(المصدر: الجزيرة + وكالات)

الغارديان: هل بات انتقاد "إسرائيل" في بريطانيا تهمة تؤدي إلى السجن؟

قالت صحيفة الغارديان البريطانية إن توظيف قوانين مكافحة الإرهاب للتعامل مع أنشطة الاحتجاج السياسي سابقة خطيرة في تاريخ القضاء البريطاني، وذلك في تعليقها على قرار القضاء البريطاني الجمعة، بسجن عدد من نشطاء منظمة " فلسطين آكشن".

ووسط صدمة في أوساط المتضامنين البريطانيين مع القضية الفلسطينية، وحالة من الغضب أصدرت محكمة بريطانية أحكامًا بالسجن على أربعة من نشطاء من حركة "فلسطين أكشن" التي تطالب بوقف مصانع الأسلحة الإسرائيلية عن العمل في بريطانيا، بعد إدانتهم بتخريب معدات عسكرية وطائرات مسيّرة داخل مصنع تابع لشركة " إلبيت سيستمز" الإسرائيلية للصناعات العسكرية.

وفي قضية أثارت جدلًا واسعًا ومخاوف من أن تكون هذه الأحكام نقطة تحول في تعامل القضاء البريطاني مع النشاطات المناهضة لإسرائيل وما إذا كانت الضغوطات التي يمارسها اللوبي الإسرائيلي في المملكة المتحدة لها أثر في هذا التحول.

وبهذا القرار ستقضي شارلوت هيد وليونا كاميو مدة خمس سنوات في السجون البريطانية، فيما حُكم على فاطمة رجواني بالسجن أربع سنوات وثمانية أشهر، بعد إدانتهم بجرائم إتلاف ممتلكات خلال اقتحام المصنع عام ٢٠٢٤.

كما حُكم على صامويل كورنر بالسجن سبع سنوات وثمانية أشهر، بعد إدانته أيضًا بالتسبب في إصابة شرطية بجروح جسيمة باستخدام مطرقة ثقيلة أثناء الحادثة. (عربي ٢١)

براعم الإيمان!

هل ضلّ الطريق؟

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ربما تتردد في نفسك – أيها الأخ – الأسئلة، وتتزاحم في عقلك الحيرة: ألسنا مسلمين؟ ألسنا نصلي ونصوم؟ ألسنا نقرأ القرآن ونردد كلمة الإسلام صباح مساء؟ فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا هذا الفرق الهائل بين واقعنا اليوم وواقع أسلافنا بالأمس؟ ولماذا هذا البون الشاسع بين حظنا وحظهم؟ ولماذا كانت لهم العزة والريادة، وأصبح لنا الضعف والتبعية؟ وهل تاه بنا الطريق؟

فإذا أنعمت النظر وتدبرت في ضوء ما أوتيت من العلم وقوة الفكر وجدت –لا محالة – الحقيقة، وصدمك الجواب عن هذا السؤال: إن الفرق بيننا وبين هؤلاء واضحا بينا، وهو أنهم كانوا أصحاب جد وعزيمة صادقة، ونحن متجردون عن تلك، فإن أولئك الذين صنعوا أمجاد الأمة لم يكونوا بشرا من طينة أخرى، ولم يعيشوا في ظروف مثالية خالية من الصعوبات، وإنما كانوا أصحاب إيمان صادق، وعزائم قوية، ونفوس كبيرة، أدركوا رسالتها في الحياة فعاشوا لها وضحوا من أجلها.

تذكر – أيها الأخ – طارق بن زياد يوم وقف على شاطئ الأندلس، والبحر وراءه، والعدو أمامه، والمستقبل مجهول، لم تكن بين يديه وسائل القوة التي نعرفها اليوم، ولم يكن يملك من أسباب النصر إلا قلبا ممتلئا باليقين بالله، وروحا لا تعرف الهزيمة، في ذلك الموقف العصيب لم يسأل: ماذا سأخسر؟ بل سأل: ماذا يجب أن أقدم؟ فكان النصر ودانت له الرقاب، وخضعت له الملوك والبلاد، وكتب الله على يديه صفحة مشرقة من صفحات التاريخ.

وتذكر – كذلك – أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أولئك الذين حملوا هذا الدين إلى العالم. لقد ذاقوا ألوان الأذى والابتلاء، ولكنهم لم يتراجعوا عن مهمتهم، ولم يتنازلوا عن هدفهم بل صمدوا أمام الرياح الطاغية صمود الأبطال، ووقفوا ثبوت الجبال. فهذا خبيب رضي الله عنه يقف أمام الموت ثابتا مطمئنا، ثم يقال له: أتحب أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم مكانك؟ فيجيب بكلمات تفيض صدقا ووفاء: والله ما أحب أن يشاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بشوكة وأنا في أهلي وولدي.

إن الأمة – أيها الأخ – لا تصنعها الأماني، ولا تنهض بالشعارات، وإنما تنهض الأمة بالإيمان والعلم والعمل والتضحية. نعم، لقد تأخرنا في كثير من ميادين الحياة، ولكن الخطر الأكبر ليس تأخرنا في الصناعة أو التقنية، بل تأخرنا في بناء الإنسان. إن أزمة الأمة في حقيقتها أزمة قيم، وأزمة مسؤولية، وأزمة شعور بالواجب، إن الأمة لا تتغير إذا كان كل واحد منا منشغلا بنفسه فقط، ولا تنهض إذا غلبت المصالح الشخصية على المصالح العامة، وإنما تنهض حين يوجد في صفوفها شباب يحمل هم دينه وأمته، ويجعل من حياته رسالة ومن وقته أمانة ومن علمه خدمة للناس.

(محمدخالدالباندوي الندوي)

هن الشقائق

حسن الأمراني

قالوا: الجمالُ نحتناه لمن سجدا ... حجارة لسماء اللّه مَدّ يدا

ضل الغواة بما قالوا وما صنعوا ... أنتَ الجمالُ ملأت الخافقين هدى

نهْجُ النبي جمال لا حدود له ... والزاعمونَ الجمالَ الحُرَّ محضُ سدى

فأنتَ من جرّدَ الأسيافَ في أُحُدٍ ... وكلُّ قانتةٍ قدْ زيَّنَتْ أُحُدا

هُنَّ اللواتي جعلنَ المشْرِكين ضُحًى ... وقد حملْنَ على آثارهم قِددا

الحافظاتُ لصَوْنِ الدّين عِفَّتُها ... فليس يبْغين غيرَ اللّه ملتحدا

هُنَّ الحسان بما في الصّدْرِ منْ حِكَمٍ ... وقد جعلْنَ رسولَ اللّهِ كنْزَ هُدى

ألم تكنْ، سيِّدِي، للراغبينَ نَدى؟ ... ألم تكنْ أنت للمستضعَفِينَ يدا؟

أنتَ الجمالُ، جمالُ الكونِ، منْفَرِداً ... ومن سِواك حوى الإحْسَانَ مُنْفَرِدا؟

شأْوُ النّبيِّ تَعالى أن يُحِيطَ بِهِ ... من البَرِيّةْ مَوْلودٌ وما ولَدَا

شأْوُ النّبيِّ له في الكون منزلةٌ ... هيهات يدْرِكُها نجْمٌ وإن بعُدا

إنّ النساءَ إذا بادرنَ مكرُمَةً ... فُقنَ الرِّجال وقدَّمْن النفوس فدى

الحاملاتُ هُدًى، والباذلات نَدًى ... والناقِلات، إذا خُضْنَ الغمار، رَدى

يا أمّ أيمنَ روّتْ كلّ راويَةٍ ... كي يستقي من سناها كلُّ منْ وردَا

يا أمّ أيمنَ، والروحاءُ شاهدةٌ، ... أيُّ الدلاء سقَتْكِ الرّوْحَ إذ جُهِدا؟

ليت الشّقَائِقَ صُمْنَ الدّهرَ صومكِ يا ... من لا عطَشْتِ ولا ذقتِ العنا أبدا

مولايَ هذا الزمانُ اليومَ هاجرةٌ ... وللأصيل نداءٌ: ألتقِيكَ غَدا

من يجعلِ الأمنياتِ البيضَ طوْعَ غَدٍ ... يصرْ بأيدي بَنِيّاتِ السُّرى سُهُدا

دعْني أنادي إمام الرُّسْل يا سندي ... حسبي هواهُ إذا ما كان لي سندا

نشْري محامدَه ذُخْراً لخاتمتي ... مولايَ واسْق عِظامي الثّلج والبردَا

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol. No. 67 Issues 23-24 01-16, June 2026

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in